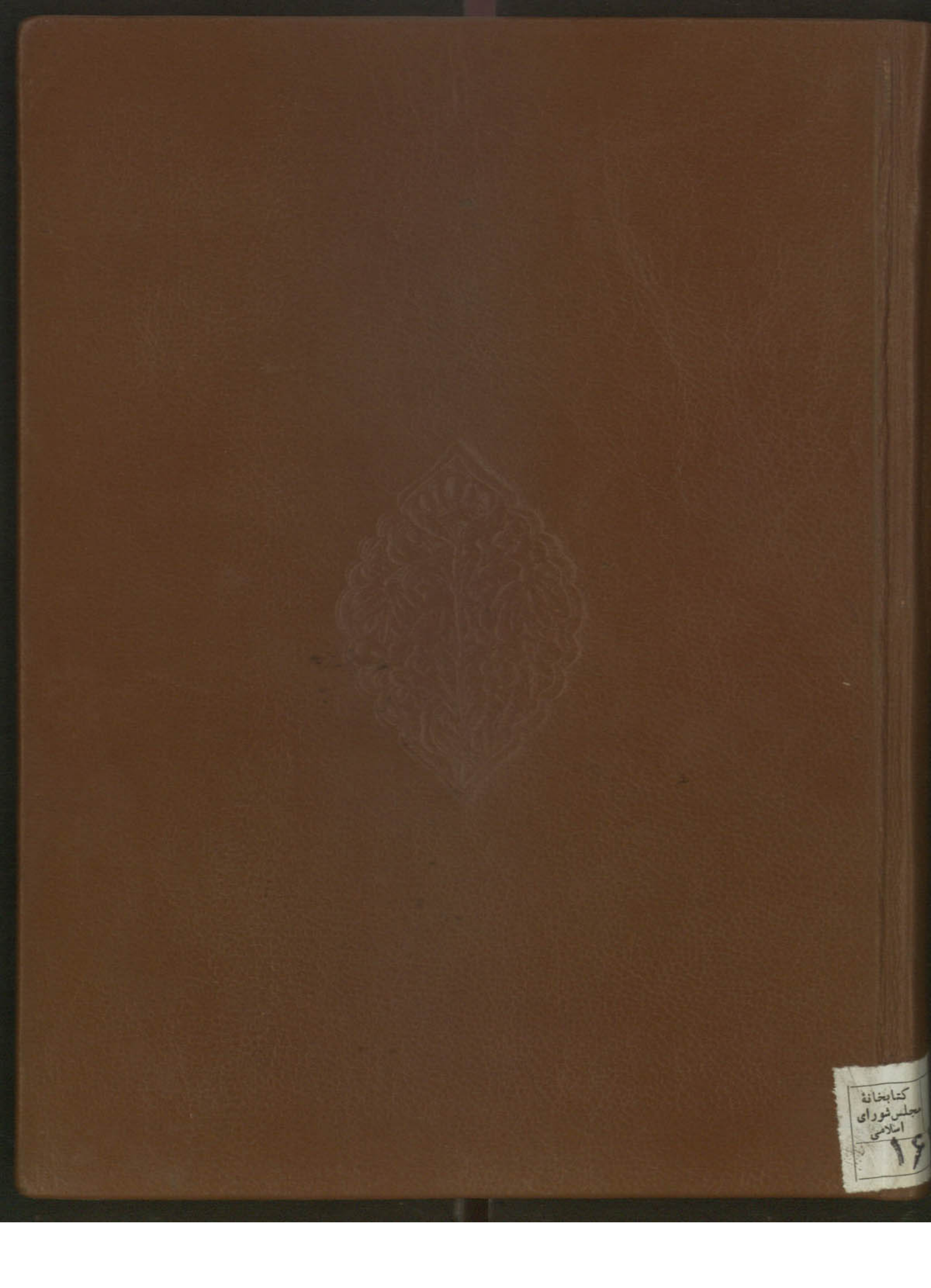
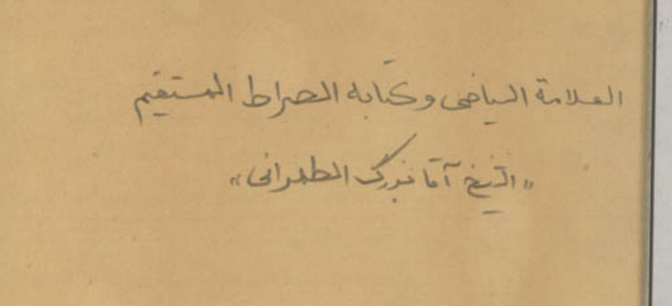


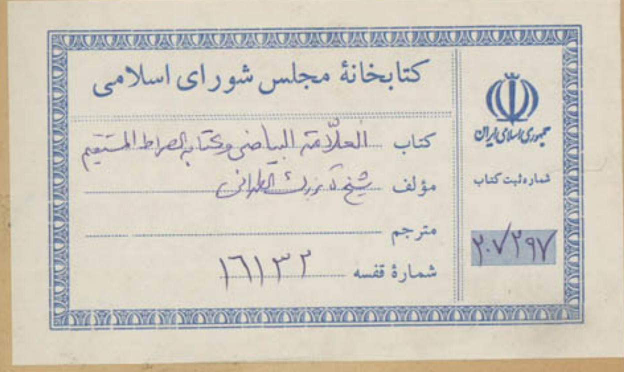
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۶



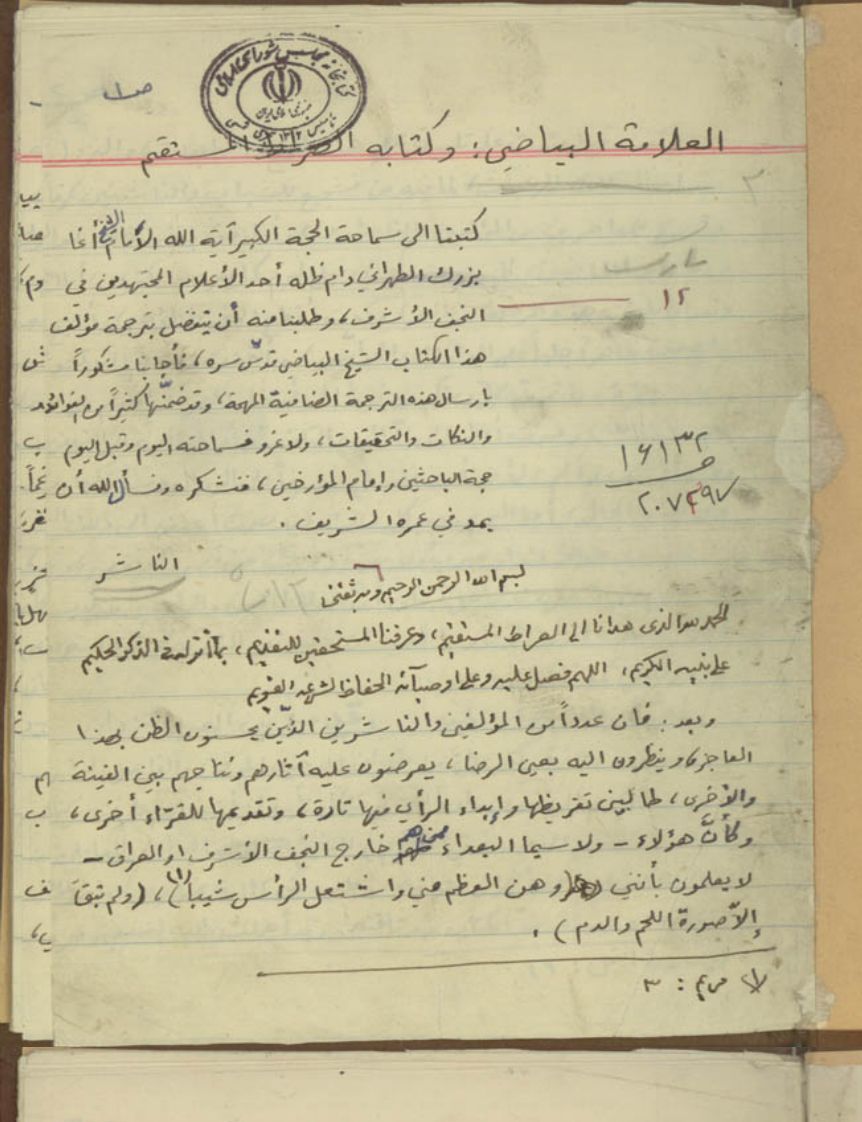


١٦١٣٢

العلامة البياضي وكتابه الصراط المستقيم
«الشيخ آقا بزرگ الطهراني»



١٦١٣٢



كتابخانه مجلس شوراى اسلامى

العلامة البياضي؛ وكتابه الصراط المستقيم

كتبنا الى سماحة الحجة الكبرى آية الله الامام الشيخ آغا بزرك الطهراني دام ظله أحد الأعلام المجتهدين في النجف الأشرف، وطلبنا منه أن يتفضل بترجمة مؤلف هذا الكتاب الشيخ البياضي قدس سره، فأجابنا مشكوراً بارسال هذه الترجمة الضافية المهمة، وقد ضمنها كثيراً من الفوائد والنكات والتحقيقات، ولا غرو فسماحته اليوم وقبل اليوم حجة الباحثين وإمام المؤرخين، فنشكره ونسأل الله أن يمد في عمره الشريف.

الناشر

١٦١٣٢
٢٠٧٤٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم، وعرفنا المستحقين للتقديم، بما أنزل في الذكر الحكيم على نبيه الكريم، اللهم فصل عليه وعلى أوصيائه الحفاظ لشرعه القويم

وبعد: فان عدداً من المؤلفين والناشرين الذين يحسنون الظن بهذا العاجز، وينظرون اليه بعين الرضا، يعرضون عليه آثارهم ونتاجهم بين الفينة والأخرى، طالبين تقريظها وإبداء الرأي فيها تارة، وتقديمها للقراء أخرى، وكأن هؤلاء - ولا سيما البعداء منهم خارج النجف الأشرف أو العراق - لا يعلمون بأنني (وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً)[1]، (ولم تبق إلا صورة اللحم والدم).

(1) مريم : ٣

وكنت قد اعتدت على تلبية هذا النوع من الطلبات، والنزول عند أمثال تلك الرغبات، لما فيه من تشجيع للشباب والناشئين، وتأييد وترويج للمعاصرين من المؤلفين والناشرين، وأداء حق بالنسبة للسلف الصالح من مشايخنا الماضين، كانت هذه حالي قبل اليوم كما يعرفه الكثيرون، أما اليوم، وبعد أن بلغت هذه المرحلة من العمر، وكدت أقطع الشوط الأخير، وأصبح الضعف ظاهراً جلياً على المدارك والحواس، وأخذت رعشة اليد تشوش - بل تشوه - ما تخطه، (ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً[1]) وصرت أنظر الى آثاري الناقصة أو المحتاجة الى التهذيب نظرة أسف وألم، لأنني أرى نفسي مشرفاً على الزوال وسأتركها مرغماً على هذه الحال، أما اليوم وبعد كل ذلك فقد صرت أعتذر الى ذلك النفر، إذ ليس لي من الاعتذار مهرب ولا مفر، وذلك عن قصور لا تقصير، وعجز لا تثاقل، وضعف لا تساهل، على أن في الطالبين والراغبين من لا يسهل علي رد طلبه، وفي الآثار ما أحب ان لا يفوتني التنويه عنه او التعريف به، ولكنني كما قال الشاعر:

أهم بأمر العزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وقبل مدة وجيزة كتب إلي من طهران الوجيه الموفق والفاضل الشهم الشيخ عبد الكريم المرتضوي زاده الله توفيقاً وتأييداً: أنه عازم على نشر كتاب (الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم) للشيخ ~~العلامة~~ البياضي العاملي رفع الله درجته، وأجزل مثوبته، وطلب مني كتابة مختصر عن حياة المؤلف وبيئته، وصحة سند الكتاب ووثاقته. وقد أهملت طلبه لضعفي وعجزي،

(1) سورة النحل: ٦٩.

بالرغم من وجاهة الطلب، وأهمية الكتاب، وجلالة قدر المؤلف، إلا أنه ~~حفظه الله تعالى~~ قد كرر الطلب وطالب بالإجابة، مما ~~أخجلني~~ اضطرني للتحامل على نفسي، وبعث ما بقي من الهمة ~~إن كان قد بقي منها شيء~~ وتجريد اليراع الكليل ليؤدي حق المقام - ولا أراه قادراً - فكان ما يراه القارئ، وأرجو مخلصاً أن يسلم من الهفوات والهنات، والأخطاء والغفلات، وإن وجد فيه أهل الفضل تساهلاً في التعبير، أو تقصيراً في التتبع، أو بعداً عن المرمى، وخروجاً عن الغرض، فعذرنا إليهم أن ذلك عن غفلة لا عمد، وسهو لا قصد، ~~وحسبنا الله ونعم الوكيل~~

تمهيد:

إمتاز جبل عامل بخصائص تفوّق بها على كثير من البلاد، واختص بمزايا فضّلته على سائر البقاع والأصقاع، فقد اشتهر بنقاء التربة ورقة الهواء، وطيب المناخ وعذوبة الماء، وأثرت تلك العوامل في أهله فأخصبت أذهانهم وأرهفت أحاسيسهم، وفتّحت قرائحهم، وصقلت عقولهم، وأنارت قلوبهم وأضاءتها بنور [redacted] العرفان، فكان منهم الحجج والأثبات، والدعائم والأركان، والعباقرة والنوابغ، والأجلاء والأكابر، الذين صاروا غرة ناصعة في جبين الدهر، يفخر تاريخ الجبل بهم، ويباهي بأمجادهم ومآثرهم.

ولعلّ أبرز خصائص هذا الجبل الأشم، وأظهر مميزاته وأهمها، سبقه إلى التشيع [redacted]، فتاريخ التشيع فيه قديم قدم الإسلام، وتنص المصادر الوثيقة ويثبت الاستقراء: أن التشيع في تلك المناطق وما والاها أقدم منه في

كل بلاد الإسلام ما عدا الحجاز، فقد سبق إلى ذلك في مدينة الرسول ~~صلى الله عليه وآله وسلم~~ أقوام استضاؤوا بنور الله تعالى، فاقتدوا بسنة رسوله، وحفظوا عهده، وتمسكوا بالثقلين بعده، فكانوا السابقين الفائزين، والقدوة الطيبة لأبناء الفرقة الناجية من أهل الحق واليقين، وكان غارس بذرة التشيع في تلك البلاد، من الشام وما والاها، هو الصحابي الجليل أبوذر الغفاري رضوان ~~الله عليه~~، فقد نفاه عثمان إلى الشام فالتف أهلها حوله، وتنقّل في بعض قراها وكان لدعوته أثرها الطيب، ولغرسه ثمره الجني (1)، فقد تشيع على يده يومذاك كثير من الناس، ونما التشيع شيئاً فشيئاً في تلك الأطراف حتى أصبحت عاملة من بلاد الشيعة المعدودة (2). قال ~~العلامة~~ شيخنا الحر العاملي في الفائدة السابعة ما نصه (3): «... ثالثها أن تشيعهم أقدم من تشيع غيرهم، فقد روي أنه لما مات رسول الله ~~صلى الله عليه وآله~~ ص

---

(1) راجع:
١- تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص ١٢٩
٢- مروج الذهب: ج٢ ص ٣٤٩
٣- تاريخ ابن خلدون: ج٢ ص ٣٨٥

(2) راجع (مجالس المؤمنين) ص ٣٤ و (أعيان الشيعة) ج١ ص ٤٤ وغيرهما

(3) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٢٤.

لم يكن من شيعة علي ع الا اربعة مخلصون: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمّار. ثم تبعهم جماعة قليلون إثنا عشر، وكانوا يزيدون ويكثرون بالتدريج حتى بلغوا ألفاً وأكثر، ثم في زمن عثمان لمّا أخرج أباذر الى الشام بقي أياماً فتشيّع جماعة كثيره، ثم أخرجه معاوية الى القرى فوقع في جبل عامل فتشيّعوا من ذلك اليوم، ثم لما قتل عثمان وخرج أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة الى البصرة، ومنها الى الكوفة، تشيّع أكثر أهلها ومن حولها، ولما تفرقت عماله وشيعته كان كل من دخل منهم بلاداً تشيّع كثير من أهل تلك البلاد بسببه، ثم لما خرج الرضا عليه السلام الى خراسان تشيّع كثير من أهلها، وذلك مذكور في التواريخ والأحاديث، فظهر أنه لم يسبق أهل جبل عامل الى التشيع إلا جماعة مخصوصون من أهل المدينة، وقد كان أيضاً في مكة والطائف واليمن والعراق والعجم شيعة قليلون وكان أكثر الشيعة في ذلك الوقت أهل جبل عامل».

ومن الخصائص المهمة والمزايا الفاضلة، والعناية الربانية التي اختص بها هذا الجزء من بلاد الاسلام، وحظت بها هذه البقعة المباركة من أرض الله الواسعة، كثرة من تخرج منها من العلماء، فمنذ قرون متطاولة وأجيال متعاقبة وهذه البقعة من الأرض تزخر بالمواهب وتموج بالقابليات وتربي العلماء الأعلام ومشايخ الأسلام، فقد نبغ منها في كل جيل مئات من أعيان العلماء وأثبات الفقهاء، ولم تبق منطقة في سفح هذا الجبل أو قمته إلا وقد ظهر منها الأفذاذ وخلدوا إسمها في الغابرين. قال

القاضي نور الله المرعشي(١) ما ترجمته: «ما من قرية هنالك إلا وقد خرج منها جماعة من علماء الأمامية وفقهائهم». وقال الحر العاملي(٢): «وقد سمعت من بعض مشايخنا أنه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني وما قاربه، وستعرف أن عدد علمائهم يقارب خمس عدد علماء المتأخرين، وكذا مؤلفاتهم بالنسبة الى مؤلفات الباقين، مع أن بلادهم بالنسبة الى البلدان أقل من عشر العشر، اعني جزءً من مئة جزء».

وليس ذلك غاية في الغرابة فهناك مدن اشتهرت بكثرة تخريج العلماء والأدباء، لكن الغرابة في الميزة التي تجلت في علماء جبل عامل من حيث العظمة، فالعلماء العامليون بالرغم من كثرة عددهم عظماء وعباقرة، ونوابغ وأفذاذ، وجملة منهم يعدون من أعظم علماء المسلمين وأساطين الدين، وزعماء المذهب الشيعي وعمد الطائفة وأركانها، وقد مرّت بعض الفترات صارت الرحلة فيها الى جبل عامل إذ ظهر هناك أعلام وقصدهم الطلاب من كل صوب وحدب كما اتفق ذلك في عصر المحقق الميسي المتوفى سنة ٩٣٨هـ فقد بلغ عدد تلامذته أربعمئة، ونذكر على سبيل المثال عدداً من مشايخ الاسلام العامليين وغوذجاً من عظماء

---

(١) مجالس المؤمنين: ص ٣٤ الطبعة الثانية.

(٢) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٢٥.

العلم المحققين ليكون تذكرة للمستبصرين وهم :

(١) الشهيد الأول : الشيخ محمد بن مكي الجزيني المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، وهو أول من هذب كتب الفقه الجعفري عن أقوال المخالفين، وكتابه (اللمعة الدمشقية) من كتب الفقه الدراسية في عواصم العلم الشيعية الى اليوم .

(٢) المحقق الثاني[1] : الشيخ علي الكركي صاحب (جامع المقاصد) والمتوفى سنه ٩٤٠ هـ ، وهو أول من قال بنظرية (الترتب) في علم الأصول، وأنكر على أساسها ثمرة الضد، و(نظرية الترتب) من أدق النظريات العلمية ولاتزال موضع بحث عند العلماء المعاصرين، وقد كان شيخنا المحقق الآخوند محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) يرى الترتب محالاً، بينما كان المحقق الميرزا حسين النائيني يراه من البديهيات .

(٣) الشهيد الثاني : الشيخ زين الدين الجبعي صاحب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) الذي هو من الكتب الدراسية مع متنه المشهور كما أشرنا، والشهيد الثاني أول من ألف في الدراية من علماء الشيعة، وكانت شهادته سنة ٩٦٦ هـ (٢)

---

(١) المحقق الأول : هو الشيخ ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ صاحب (شرايع الاسلام) وخال العلامة الحلي .

(٢) لقد فاز بدرجة الشهادة عدد كبير من علماء الشيعة وكبرائهم منذ العصر الأول الى أيامنا، وقد ذكر جملة وافرة من أولئك الحجة النوري، وألف [illegible] الشيخ عبد الحسين الأميني كتاباً في تراجم الشهداء أسماه (شهداء الفضيلة) —

٤ - الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي، والد البهائي، والمتوفى سنة ٩٨٤ هـ ، وهو أول من استدل على حجية الاستصحاب بالروايات كما ذكره الشيخ الأنصاري في (الرسائل)، ومسألة الاستصحاب من المسائل المهمة المترامية الأطراف المتشعبة المباحث، وقد كانت غامضة المأخذ عند كثير من علماء الامامية الذين لا يعملون بالقياس ولا بالظن الذي لم يقم على حجيته دليل مقطوع الحجية، وقد اعتنى بالتأليف فيها كثير من العلماء لاسيما المتأخرون وقد ذكرنا ما ظفرنا به من مؤلفاتهم (١) وكل ذلك شرح لحديث واحد استخرجت منه هذه الفوائد (٢) .

٥ - السيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي المتوفى سنة ١٠٠٩ هـ سبط الشهيد الثاني وهو صاحب (مدارك الأحكام) المشهور الذي لا يستغني عنه فقيه، وقد أتم به شرح جده لأمه الشهيد الثاني

— وقد أنهى عددهم الى ثلاثين ومئة شهيداً، وقد طبع في النجف في سنة ١٣٥٥ هـ، إلا أن أحداً من أولئك الأعاظم والأجلاء لم يعز بلقب (الشهيد) حتى لا يعرف إلا به غير الشهيدين العامليين أعلى الله درجاتهما، وقد التفت الى ذلك شيخنا الحجة والحجة الميرزا حسين النوري رحمه الله، ونبّه عليه في (مستدرك الوسائل) ج ٣ ص ٤٢٨ .

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ٢ ص ٢٤ - ٢٦ .

(٢) مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٨٧٦ .

(مسالك الأفهام في شرح شرايع الإسلام).

٦- الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، والمتوفى سنة ١٠١١هـ صاحب كتاب (معالم الاصول) الذي هو من الكتب الدراسية في الجامعات والمعاهد الشيعية، ويعتبر من المجددين في علم الأصول ففي كتابه تحقيقات ونظريات لم يسبق إليها، وأهمها (المعنى الحرفي) التي لا تزال محط الأنظار، وقد ذكرها في ردّ أبي حنيفة في مسألة الاستثناء المتعقب للجمل المتعددة.

٧- الشيخ البهائي: محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ. وهو من شيوخ الاسلام المشهورين المتفننين في سائر العلوم، وكتبه (الصمدية) في النحو، و(الخلاصة) في الحساب، و(تشريح الأفلاك) في الهيئة، من الكتب الدراسية في الجامعات الدينية الشيعية.

٨- الحر العاملي: الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشغري المتوفى سنة ١١٠٤هـ. وهو صاحب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) ويقال له (الوسائل) تخفيفاً، وهو أحد الجوامع المتأخرة الكبرى للمحمدين الثلاثة ١- الوافي ٢- البحار ٣- الوسائل. وهو حاوٍ لجميع أحاديث الكتب الأربعة التي عليها مدار العمل عند الشيعة، وهو أحسن من (الوافي) و(البحار) وقد فصلنا الكلام عنه في محله(١).

هؤلاء الفحول الثمانية نموذج صغير لنوعية السلف الصالح من

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٤ ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

علماء جبل عامل، وقد استمر في تخريج العلماء الأبدال والعظماء حتى عصرنا الحاضر، فقد عاصرنا جمهرة من رجاله بلغوا من العلم الذروة والسنام، وحسبنا من المعاصرين على كثرتهم شيخ الاسلام وزعيم المسلمين وحجة المتكلمين المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (١) صاحب (المراجعات) و(الفصول المهمة) و(النص والاجتهاد) و(ابو هريرة) وغيرها. وهذه الكثرة في عدد علماء جبل عامل، وتلك الآثار القيمة التي ألفوها هي التي حدت ~~[illegible]~~ بشيخنا الحر الى تأليف كتاب خاص بتراجمهم(٢) وبالعلماء الأجلاء السيد محمد ابراهيم بن معصوم التبريزي القزويني، والسيد عبد علي الحائري، والشيخ عبد النبي القزويني، والسيد محمد البحراني الى وضع تتمات له (٣) وتخصيص مجلدات لرجاله، وبالحجة السيد حسن الصدر الى تأليف (تكملة أمل الآمل) وإفراد مجلد ضخم لأفاضل العامليين كما فعل الحر(٤) ~~[illegible]~~.

نكتفي بهذا القدر من خصائص بلاد عاملة وما أسبغ ~~[illegible]~~

~~(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ص.~~

(١) راجع ترجمتنا للسيد في (طبقات اعلام الشيعة) ج١ ص١٠٨٠ - ١٠٨٨.

(٢) هو كتابه (أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل) ذكرنا خصوصياته في (الذريعة) ج٢ ص ٣٥٠.

(٣) راجع (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ج٣ ص ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٤) راجع (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ج٤ ص ٤١١.

عليها من فضل وشرف ~~وتميزه~~ من مزايا، ومن ذكر رجالها وعلمائها وما لهم من مكان رفيع في دنيا الشيعة، وما خلفوه من ذكر جميل وأثر جليل، سيبقيان ما كرّ الجديدان وتعاقب الملوان، وقد جعلنا ذلك تمهيداً لترجمة العلامة البياضي لأنه من أبناء هذا البلد ورجال العلم النابهين الذين أنبتتهم تلك التربة الطاهرة نباتاً حسناً، ورحم الله الشاعر الذي يقول:

وإذا نظرت الى الديار وجدتها   تشقى كما تشقى الأنام وتسعد.

~~فكما أن جبل عامل وغيره من البلاد سمعة طيبة وشرف فبإذنه هناك مدن وبقاع، ووردت الأخبار في ذمها والنهي عن سكناها والتحذير من أبنائها وناسها، ولله في خلقه وبلاده حكم (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)(1) صدق الله~~ العظيم. وقد آن لنا أن نشرع في ترجمة الشيخ البياضي العاملي فنقول:

إسمه ولقبه:

هو الشيخ أبو محمد زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي، النباطي، البياضي، العنفجوري، البقاعي.

كنيته أبو محمد باتفاق كل من ذكره، ولقبه نور الدين من غير خلاف أيضاً، فقد صرّح به كل من نوّه عنه ما عدا ~~العلامة~~ المجلسي فانه لما ذكر كتابه (الصراط المستقيم) (2) لقبه بـ (نور الدين). واسمه

(1) سورة: الأعراف: ٥٧.
(2) بحار الأنوار: ج ١ ص ٨.

راجع

عليٌّ ووالده محمد كما صرح به بنفسه في إجازاته ومؤلفاته، واسم جده يونس بالاجماع لكن الخلاف في أنه جده الأدنى أو الأعلى، أما هو فقد كان يعبر عن نفسه دوماً ويكتب اسمه هكذا: «علي بن محمد بن يونس»، ومعظم مترجميه على ذلك، وعلى رأسهم خريت الصناعة المولى عبد الله الأصفهاني في رياضه(1) الذي ألفه سنة ~~[illegible]~~ ١١٠٨هـ لكن الخوانساري عبّر عنه في روضاته(2) الذي ألفه سنة ١٢٨٦هـ بـ «علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس» فجعل يونساً جده الأعلى ولم أر من سبقه إليه، وقد تبعناه (3) وتبعه ~~العلامة~~ السيد الأمين(4) أما الشيخ الحر العاملي (5) وغيره من مترجميه فقد عبّروا عنه بـ «علي بن يونس» نسبةً الى الجد (6)، والعاملي نسبة الى جبل عامل،

(1) رياض العلماء وحياض الفضلاء: مخطوط يوجد في (مكتبة صاحب الذريعة العامة) في النجف ~~[illegible]~~ ص ٥٨٦. مكتبة
(2) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ~~ج ص~~ ص ٤٠٠
(3) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج١ ص٢٢١، وج٣ ص٨، وج١٠ ص١٤، وج١١ ص٣٠، وج١٢ ص١، وج١٥ ص٣٦، و١٧٢.
(4) أعيان الشيعة: ج ٤٢ ص ٣١.
(5) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ~~[illegible]~~ ٤٤٦
(6) الكنى والألقاب: ج٢ ص١٠١، والفوائد الرضوية: ج١ ص٢٤١ ومعجم المؤلفين: ج٧ ص٢٦٦، ~~[illegible]~~ وغيرهم مما يأتي عند ذكر مصادر الترجمة.

راجع

راجع

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى

والبناطي نسبة الى النبطية من قرى الجبل قرب صيداء، والبياضي نسبة الى البياض (١) قرية في جبل عامل أيضاً قرب سواحل صور. وهذه النسب الثلاث مما اتفق عليه كافة مترجميه، ولا شك انه ولد في إحداها وسكن ولو برهة في الأُخريين، والعنجوري: وصفه بها معاصره وراوي تصانيفه الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن محمد العاملي الكفعمي وعده كما حكاه الميرزا عبد الله الأصفهاني (٢) عن خط الكفعمي في بعض مجاميعه، ثم ضبطه بما نصّه: «هو بالعين المهملة المفتوحة وسكون النون وفتح الجيم. ثم قال: ولعله قرية بجبل عامل». واحتمل السيد الأمين (٣) أنها نسبة الى (عين نجور) وهي قرية كانت بقرب لبايا من أعمال البقاع في طريق دمشق. قال: العين باقية الى اليوم. والبقاعي نسبة

(١) قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) في حوادث سنة ٤٥٩ هـ في ج ٨ ص ٢٤٦ ما نصه: «... في هذه الايام بنى أبو سعد المستوفي الملقب شرف الملك مشهد أبي حنيفة، وعمل القبره ملبناً وعقد القبة وعمل المدرسة بإزائه وأنزلها الفقهاء ورتب لها مدرساً، فدخل أبو جعفر البياضي للزيارة فقال إرتجالاً:

ألم تر أن العلم كان مشتتاً ... فجمعه هذا المغيَّب في اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة ... فأنشرها فضل العميد أبي سعد

وقال المحدث القمي في (الكنى والالقاب) ج ٢ ط ٢ ص ١٠١: «وقد يطلق البياضي على الشريف العباسي أبي جعفر بن مسعود بن عبد العزيز المتوفى سنة ٤٦٨ هـ الخ» وليس لدينا الوقت الكافي لمعرفة نسبته ومعلوم أنه من العامة.

(٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٦.

(٣) أعيان الشيعة: ج ٤٢ هامش ص ٢١

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى

ذكرها لنفسه في إجازة له فقال: البياضي البقاعي، ولم يعد الى ذكرها ثانية ولعلها نسبة الى البقاع التي قال عنها الحموي (١): «هو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة أكثر شربها من عين تسمى (عين الجر) وهناك قبر الياس النبي».

ولادته:

لم نقف فيما ظفرنا به من مؤلفاته وإجازاته، ورأيناه من مصادر ترجمته على ما يعيّن سنة ولادته بشكل أكيد، لكن يستنتج من بعض القرائن أنها كانت في أوليات القرن التاسع، فقد فرغ من نظم أرجوزته (ذخيرة الايمان) في سنة ٨٢٤ هـ وشرحها بنفسه (٢) وفرغ من تأليف رسالته المنطقية (اللمعة) كما صرّح به الأصفهاني (٣) والخوانساري (٤) في سنة ٨٣٨ هـ، فنظم من التأريخين أنه كان في سنة ٨٣٠ هـ، من الماهرين في الشعر و

ذكرها لنفسه في إجازة له فقال: البياضي البقاعي، ولم يعد الى ذكرها ثانية ولعلها نسبة الى البقاع التي قال عنها الحموي(١): ((هو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرىً كثيرة أكثر شربها من عين تسمىٰ (عين البجر) وهناك قبر الياس النبي ع)).

ولادته:

لم نقف فيما ظفرنا به من مؤلفاته وإجازاته، ورأيناه من مصادر ترجمته على ما يعيّن سنة ولادته بشكل أكيد، لكن يستنتج من بعض القرائن أنها كانت في أوليات القرن التاسع، فقد فرغ من نظم أرجوزته (ذخيرة الإيمان) في سنة ٨٢٢هـ وشرحها بنفسه(٢) وفرغ من تأليف رسالته المنطقية (اللمعة) كما صرّح به الأصفهاني(٣) والخوانساري(٤) في سنة ٨٣٨هـ، فيظهر من التأريخين أنه كان في سنة ٨٣٠هـ من الماهرين في الشعر والبارعين في النثر، ومن أهل التصنيف والتأليف القابلين للإفادة، أو من رجال العلم المبرزين الذين يؤلفون في المنطق وفي الكلام، فتكون ولادته في حدود سنة ٨٠٤ أو ٨٠٥هـ على وجه التقريب لا التحديد.

وقد كان معاصراً للشيخ الفاضل المقداد بن عبد الله الشهير بالسيوري(٥) والمتوفى سنة ٨٢٦هـ. كما أرخه تلميذه الشيخ حسن

(١) معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٠.

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج١٠ ص١٤.

(٣) رياض العلماء وحياض الفضلاء: مخطوط ص ٥٨٦.

(٤) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ص ٢٠٤ الط الأولى.

٥ - ولعله نسبة الى "سيور" قرية من نواحي الحلة لم تذكر في معجم البلدان وأورده الشيخ يوسف كركوش في كتاب "تاريخ الحلة" الطبعة الثانية. هذا وقد ذكره البهبهاني في تعليقاته على الرجال الكبير طبعة ١٣٠٦ ص ٢٣٨ بعنوان المقداد بن عبد الله السوراوي، وسورا مذكور في المعجم فليراجع.

ابن راشد الحلي، وقد أدرك برهة من أيام حياته، كما كان معاصراً للشيخ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ.

مشايخ روايته:

لم يتعرض في مؤلفاته وإجازاته الى ذكر مشايخه في القراءة، كما لم يتعرض لذلك أحد من مترجميه، نعم صرّح في إجازته للشيخ ناصر البويهي المتوفى سنه ٨٥٣هـ باسم اثنين من مشايخه في الرواية وهما:

(١) - السيد زين الدين علي بن دقماق. وقد وصفه في الإجازة بقوله: ((ربُّ الفضائل بالإطلاق، المبرز على الكائنات في الآفاق، السيد زين الدين علي بن دقماق)). ثم قال: ((وهذا القطب يروي بالإجازة عن الشيخ الفاخر علي بن حسن بن مظاهر)).

أقول: الشيخ علي هذا هو الذي كتب له فخر المحققين ابن العلامة الحلي الإجازة المفصلة في سنة ٧٦١هـ وقد اثبت صورتها العلامة المجلسي في الإجازات(١).

٢ - الشيخ جمال الدين بن المطهّر. وقد وصفه في الإجازة المذكورة بقوله: ((الشيخ المعظّم، والبحر المفعم، والعلم المفتخر، والنفس المتعطّر، الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن مطهر)). وذكر أن هذا القطب يروي بالإجازة عن علي بن مظاهر الذي ذكرنا أنه أجيز من فخر المحققين عن والده العلامة الحلي. فالبياضي يروي عن فخر المحققين بواسطتين: أولاهما القطبان المذكوران، وثانيتهما علي بن مظاهر المجاز من الفخر.

(١) بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٤٦.

الراوون عنه:

من المعلوم أن العلامة البياضي الذي كانت له تلك المكانة العلمية السامية، والمقام الرفيع، قد التف حوله المحصلون، واستفاد من فيوضاته الطالبون للعلم، وكثر المستجيزون منه، ومن المؤكد أنه تخرج عليه جماعة وأجيز منه آخرون لكن أسماءهم ضاعت علينا كغيرهم من العلماء المنسيين الذين لم يبق لهم ذكر ولا أثر، ولا سيما وأن جبل عامل قد اصيب بنكبات وفتن وغارات، وحروب طائفية تلفت بسببها الآثار والمكتبات، فقد أباد الشيخ نوح الحامدي بفتواه ضد الشيعة من مؤمني حلب وحدها أربعين ألفاً او يزيدون، وسبيت نساؤهم وهتكت أعراضهم ونهبت أموالهم وأخرج الباقون منهم من ديارهم الى نُبُّل والنغاولة وأم العمد والدبوز والفوعة وقراها، وهاجم الأمير ملحم بن الأمير حيدر بسبب تلك الفتوى جبل عامل في سنة ١١٤٧ هـ (يوم وقعة أنصار) فقتل وسلب ونهب كما فصله بعض زعماء العامليين (١) وقضت حوادث الجزار وفتنه التي بدأت في أواخر القرن الثاني عشر واستمرت الى نيف ومئتين وألف على معظم آثار العامليين ومؤلفاتهم، وكانت مكتبة الشيخ علي خاتون الذي أسره الجزار تحتوي على ما يقرب من خمسة آلاف كتاب مخطوط صارت كلها طعمة لأفران قرية عكا كما ذكره لي الحجة السيد حسن الصدر رحمه الله عن بعض المشايخ المعمرين من العامليين ممن وقف على بعض الآثار المتلوفه، كما أن بعض المكتبات دفنت تحت

(١) الفصول المهمة في تأليف الأمة، الطبعة ٢ ص ١٤١.

الجدر التي هدمها الغزاة الظالمون، هكذا سمعت من بعض العلماء المطلعين من آل محفوظ، وبهذه الجرائم قضي على الآثار العلمية ونسي ذكر كثير من العلماء، والمؤلفين.

إننا لم نقف على أسماء أكثر من ثلاثة من الراوين عن العلامة البياضي، ونحن واثقون بأن هنالك أضعاف هذا العدد قد فاتنا، إذ ليس من الممكن أن يعيش عالم كبير نحو ثمانين سنة في بلد العلم والعلماء جبل عامل، وفي القرن التاسع الذي كانت لم تزل فيه العناية بالغة بالحديث والرواية والإجازة والاستجازة، ولا يحضر عليه أو يأخذ عنه او يستجيزه غير ثلاثة، و هذا فيما نرى من البديهيات، ونحن نتبرك بذكر أسمائهم بالتوالي:

١ - الشيخ ناصر البويهي المتوفى سنه ٨٥٣ هـ (١). فقد كتب له إجازة قبل أن يؤلف كتابه (الصراط المستقيم) بسنتين، وقال في أول الاجازة ما لفظه: «التمس مني الشيخ الطاهر، ذو الفضل الظاهر، والجود الزاخر، والعلم الوافر، المولى الأجل الشيخ ناصر الدين بن ابراهيم البويهي الحساوي، إجازة لجملة من مصنفات علماء الشيعة الإمامية، ونقال الشريعة المصطفوية، فأجبته إليها». ثم كتب البياضي صورة إجازة فخر المحققين التي كتبها للشيخ علي بن حسن بن مظاهر المفصل فيها بعض كتب الشيعة، وقد أجازها الشيخ علي بن مظاهر للقطبين المذكورين اللذين كانا من مشايخ الشيخ البياضي كما ذكرناه آنفاً،

(١) جاء في (فهرست كتابخانه اهدائي آقاي سيد محمد مشكاة) ج ٣ ص ٥٩٥ عند ذكر البياضي أنه مجاز من الشيخ ناصر بن ابراهيم الخ. والصحيح أنه المجيز لا المجاز.

ثم كتب البياضي في آخرها ما لفظه: «يقول العبد الفقير الراجي عفو ربّه الغني القدير، علي بن محمد بن يونس البياضي البقاعي: إني قد أجزت هذه الكتب على ما نصبت وشرحت أولاً، للشيخ الأجل ناصر المنوّه باسمه سالفاً، فليروها لمن شاء وأحب، فانه أهل لذلك، وكتب في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم». وقد أثبت العلامة المجلسي هذه الاجازة بتمامها (١) وذكرنا ملخصها في الاجازات (٢).

وبما أن صاحب (أنوار البدرين في علماء الأحساء والقطيف والبحرين) لم يذكر الشيخ ناصر البويهي، هنا، ناسب أن نذكره باختصار: فقد ذكره الشيخ الحر (٣) مصرحاً بأنه من آل بويه الوزراء المشهورين، وأنه ولد ونشأ في الأحساء وهاجر الى عيناث من بلاد جبل عامل، وتلمذ على الشيخ ظهير الدين محمد بن علي العيناثي، وذكر بعض تصانيفه، وما نقله عن خط الشهيد الثاني من أنه وصفه بقوله: الشيخ الامام المحقق من أجلاء العلماء والمحققين الفضلاء ... الى قوله: وتوفي بالطاعون في عيناث سنة ٨٥٣ هـ.

أقول: يظهر أن البويهي استجاز البياضي قبل وفاته بسنة فقد ذكرنا أن تاريخ الاجازة سنة ٨٥٢ وصرّح هنا بأن وفاة البويهي سنة ٨٥٣ هـ. ويروي البويهي أيضاً عن استاذه الشيخ ظهير الدين المذكور،

(١) بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٤٦.
(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١ ص ٢٢١.
(٣) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٥٦.

كتابخانه مجلس شوراى ملى

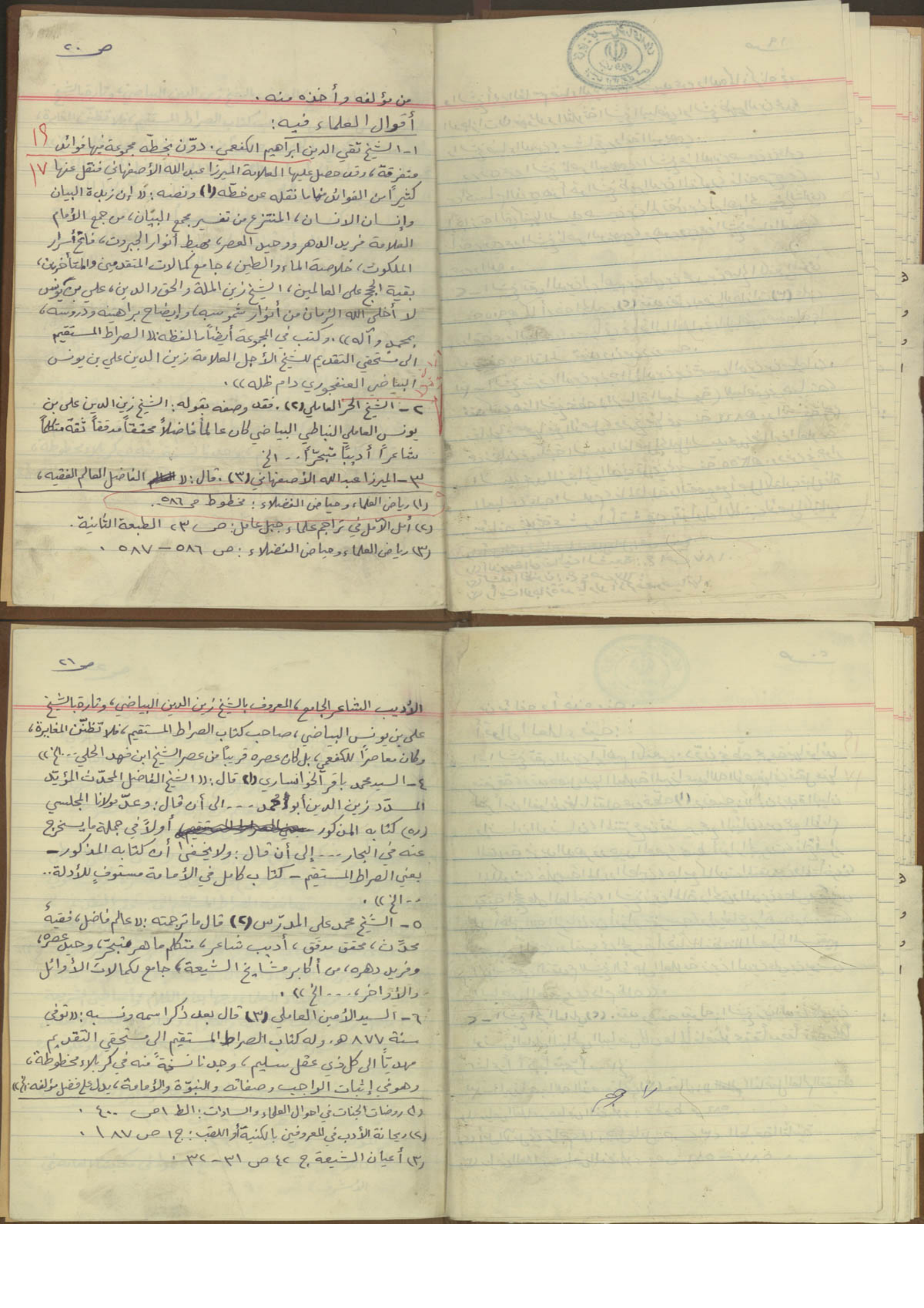
والشيخ أبي القاسم ضياء الدين ابن الشهيد عن والده كما ذكرناه في الاجازات (١) فهؤلاء الثلاثة الشيخ البياضي، والشيخ ظهير الدين محمد، والشيخ ضياء الدين، مشايخ رواية البويهي.

ويروي عن الشيخ ناصر البويهي، الشيخ عز الدين حسين بن علي بن الحسام الذي هو أخو الشيخ ظهير الدين المذكور، فانه صرّح في إجازته التي كتبها للسيد حسين بن المرتضى بن ابراهيم الحسيني الشاوي، بأنه يروي عن الشيخ ناصر البويهي، وهو يروي عن الشيخ ضياء الدين، عن والده.

٢ـ الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن صالح الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ كما أرخه الجلبي (٢) فقد نص بعض الاجازات (٣) على روايته عن البياضي، وسيأتي في أقوال العلماء في البياضي وصفه له بما لا يصفه به الا المستفيدون من دروسه.

٣ـ الشيخ شرف الدين بن جمال الدين بن شمس الدين بن سليمان، فقد كتب هذا الشيخ بخطه (الرسالة اليونسية) للبياضي في حياته، وقابلها وصححها مع الأصل، وفرغ منها في سنة ٨٦٤ هـ. والنسخة اليوم في زنجان في مكتبة السيد الفاضل الجليل السيد محمد رضا ابن العلامة السيد محمد الزنجاني الذي توفي في سنة ١٣٥٥ هـ. ودفن في جوار العباس عليه السلام، فالمقابلة والتصحيح مع أصل الكتاب قبل وفاة مؤلفه بثلاثة عشر عاماً تشهد بتناول الكاتب لأصل الكتاب

~~(١) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ...~~
(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١ ص ١٨٧.
(٢) كشف الظنون: ج ٢ ص ١٧٦٧.
(٣) رأيت الاجازة قديماً ولا أذكر خصوصياتها.



من مؤلفه وأخذه منه.

أقوال العلماء فيه:

١- الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي. دوّن بخطه مجموعة فيها فوائد ١٩
متفرقة، وقد حصل عليها العلامة الميرزا عبد الله الأصفهاني فنقل عنها ١٧
كثيراً من الفوائد ومما نقله عن خطه (١) ونصه: «لابن زبدة البيان
وإنسان الانسان، المنتزع من تفسير مجمع البيان، من جمع الإمام
العلامة فريد الدهر ووحيد العصر، مهبط أنوار الجبروت، فاتح أسرار
الملكوت، خلاصة الماء والطين، جامع كمالات المتقدمين والمتأخرين،
بقية الحجج على العالمين، الشيخ زين الملة والحق والدين، علي بن يونس
لا أخلى الله الزمان من أنوار شموسها وإيضاح براهينه ودروسه،
بمحمد وآله». وكتب في المجموعة أيضاً ما لفظه: «الصراط المستقيم
الى مستحقي التقديم للشيخ الأجل العلامة زين الدين علي بن يونس
البياضي العنفجوري دام ظله».

٢- الشيخ الحر العاملي (٢). فقد وصفه بقوله: الشيخ زين الدين علي بن
يونس العاملي النباطي البياضي كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ثقة متكلماً
شاعراً أديباً متبحراً... الخ.

٣- الميرزا عبد الله الأصفهاني (٣). قال: «~~العالم~~ الفاضل العالم الفقيه،

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء: مخطوط ص ٥٨٦.
(٢) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٣، الطبعة الثانية.
(٣) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٦ — ٥٨٧.

الأديب الشاعر الجامع، المعروف بالشيخ زين الدين البياضي، وتارة بالشيخ
علي بن يونس البياضي، صاحب كتاب الصراط المستقيم، فلا تظنن المغايرة،
وكان معاصراً للكفعمي، بل كان عصره قريباً من عصر الشيخ ابن فهد الحلي... الخ».

٤- السيد محمد باقر الخوانساري (١) قال: «الشيخ الفاضل المحدث المؤيد
المسدد زين الدين أبو محمد... الى أن قال: وعدّ مولانا المجلسي
(ره) كتابه المذكور ~~يعني الصراط المستقيم~~ أولاً في جملة ما يستخرج
عنه في البحار... إلى أن قال: ولا يخفى أن كتابه المذكور —
يعني الصراط المستقيم — كتاب كامل في الإمامة مستوف للأدلة..
..الخ».

٥- الشيخ محمد علي المدرس (٢) قال ما ترجمته: «عالم فاضل، فقيه
محدث، محقق مدقق، أديب شاعر، متكلم ماهر متبحر، وحيد عصره،
وفريد دهره، من أكابر مشايخ الشيعة، جامع لكمالات الأوائل
والأواخر،... الخ».

٦- السيد الأمين العاملي (٣) قال بعد ذكر اسمه ونسبه: «توفي
سنة ٨٧٧ هـ، وله كتاب الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم
مهدياً الى كل ذي عقل سليم، وجدنا نسخة منه في كربلاء مخطوطة،
وهو في إثبات الواجب وصفاته والنبوة والإمامة، يدل على فضل مؤلفه.. الخ»

(١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الط ١ ص ٤٠٠.
(٢) ريحانة الأدب في المعروفين بالكنية أو اللقب: ج ١ ص ١٨٧.
(٣) أعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٣١ - ٣٢.

٧ - الشيخ عباس القمي (١) قال: «علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، الشيخ الجليل الفاضل، المحقق المدقق، المتكلم الثقة الرضي، صاحب كتاب الصراط المستقيم، واللمعة في المنطق، ورسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح، وهذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب السماء والعالم من البحار، وكتابه الصراط المستقيم كتاب نفيس في الامامة ... الخ».

٨ - البحاثة عمر رضا كحالة (٢) قال: «علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (زين الدين، أبو محمد) فقيه محدث مفسر، أديب لغوي شاعر منطقي، من تصانيفه الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، زبدة البيان وإنسان الأنسان المنتزع من مجمع البيان في التفسير، اللمعة في المنطق، الباب المفتوح الى ما قيل في الروح، مختصر الصحاح .. الخ».

٩ - القاصر آغا بزرك الطهراني (٣) قال: «من فقهاء جبل عامل في المئة التاسعة، ومن أفذاذ العلماء وجهابذة الكلام، وأساطين الشريعة وأفاضل الرجال، ألف في الحكمة والكلام، والتاريخ واللغة، والعقائد والفقه، والتفسير وغيرها، كتباً دلت على خبرته وتبحره وعلو قدره ومكانته ...».

وله في غير هذه المصادر تراجم وذكر عاطر، غير أننا نكتفي بهذا

---

(١) الكنى والألقاب: ط ٢، ج ٢، ص ١٠١.

(٢) معجم المؤلفين: ج ٧ ص ٢٦٦.

(٣) الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع: مخطوط في مكتبتنا العامة في النجف الأشرف، ص ٩٠.

القدر من النقل عنها إذ ليس بامكاننا الرجوع اليها وتصفحها، على أننا سنذكر في آخر الترجمة مصادر غير هذه.

شعره:

صرح غير واحد من مترجمي العلامة البياضي بكونه من الشعراء، ولعل أول من وصفه بالشعر هو الشيخ الحر العاملي لكنه مع قرب عصره منه بالنسبة للباقين لم يذكر شيئاً من شعره، وقد تبعه الآخرون ولم يستشهدوا بشيء من شعره كذلك، ولم نقف على شعر له في سائر الأغراض الشعرية المعروفة، نعم له نظم في بعض المواضيع العلمية كالرجز وما أشبهه، ~~[illegible]~~ وذلك ما يتفق لأكثر العلماء لكنه لا يلحقهم بالشعراء، وسيأتي عند ذكر مؤلفاته أنه له في علم الكلام أرجوزة سماها (ذخيرة الايمان) (١) تقرب من ستين بيتاً، وأولها:

الحمد لله على تمامه　　　والشكر لله على أنعامه

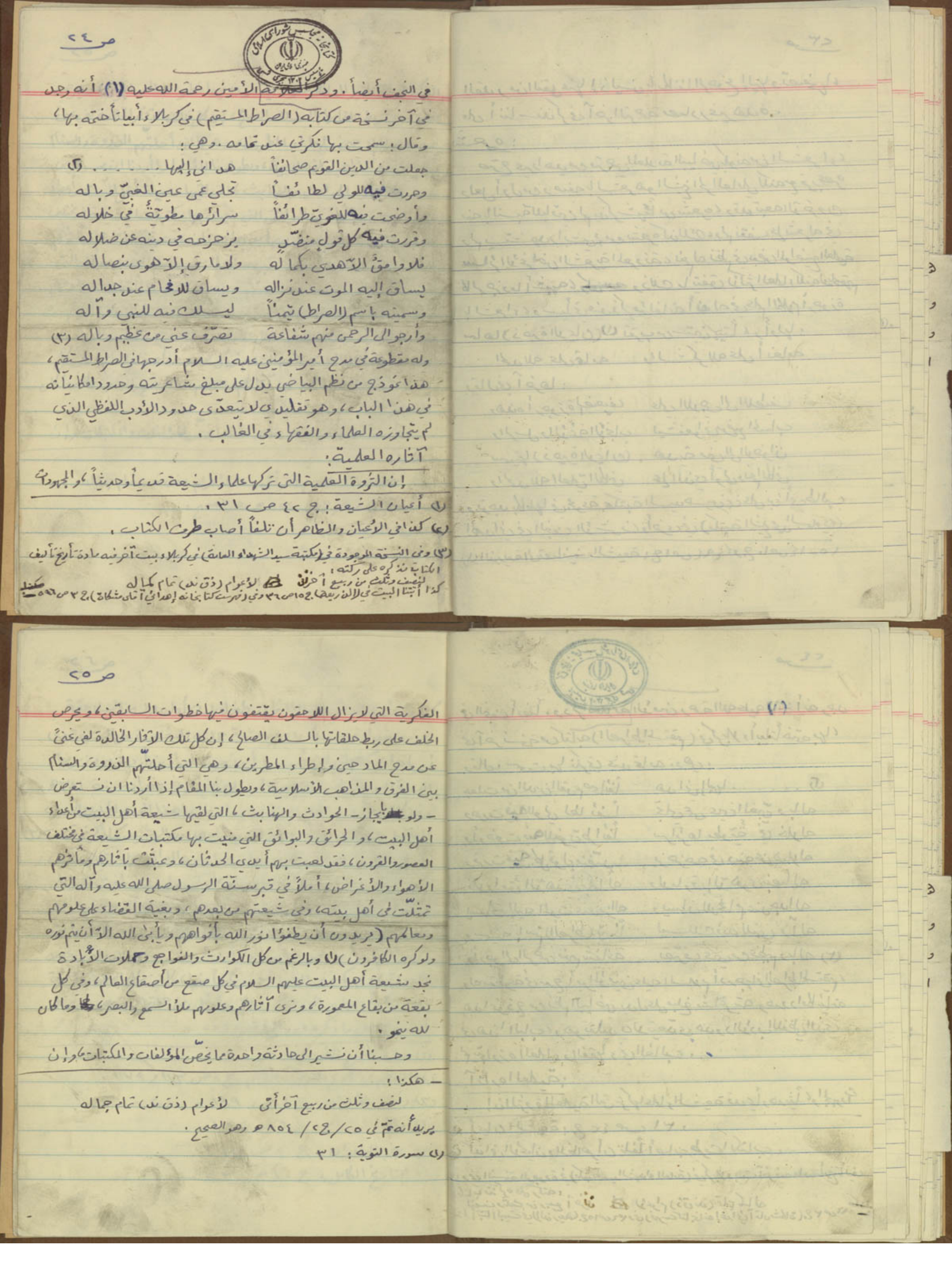
وقال في آخرها:

وهذه أرجوزة الضعيف　　　علي اللاجي الى اللطيف
والرسل والأئمة الأنجاب　　　ليشفعوا في موضع الحساب
سميتها (ذخيرة الايمان)　　　هدية مني الى الاخوان
والحمد لله العلي الكافي　　　على الذي أولى ونعم الكافي

وتوجد بكاملها في مجموعة بمكتبة السيد حسين بن علي بن أبي طالب الهمداني في النجف الأشرف وأخرى في (مكتبة الشيخ محمد السماوي)

---

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١٠ ص ٤٩٤، وج ١٠ ص ١٤-١٥



في النجف أيضاً . وذكر المؤلف الأمين رحمة الله عليه (١) أنه وجد في آخر نسخة من كتابه (الصراط المستقيم) في كربلاء أبياتاً أختمه بها، وقال: سمحت بها فكرتي عند تمامه . وهي:

جعلت من الدين القويم صحائفاً	هدى إلى إليها . . . . . . (٢)
وحررت فيه للولي لطائفاً	تجلى عمى عين الغبي وباله
وأوضحت فيه للغوي طرائفاً	سرائرها مطوية في خلاله
وقررت فيه كل قول منضّد	يزحزحه في دينه عن ضلاله
فلا وامق إلا هدي بكماله	ولا مارق إلا هوى بنصاله
يساق إليه الموت عند نزاله	ويساق للإفحام عند جداله
وسميته باسم (الصراط) تيمناً	ليسلك فيه للنبي وآله
وأرجو إلى الرحمن منهم شفاعة	تصرّف عني من عظيم وباله (٣)

وله مقطوعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام أدرجها في الصراط المستقيم، هذا نموذج من نظم البياضي يدل على مبلغ شاعريته وحدود امكانياته في هذا الباب، وهو تقليدي لا يتعدى حدود الأدب اللفظي الذي لم يتجاوزه العلماء والفقهاء في الغالب .

آثاره العلمية:

إن الثروة العلمية التي تركها علماء الشيعة قديماً وحديثاً، والجهود

---

(١) أعيان الشيعة: ج ٤٢ ص ٣١ .

(٢) كذا في الأعيان والظاهر أن تلفاً أصاب طرف الكتاب .

(٣) وفي النسخة الموجودة في (مكتبة سيد الشهداء العامة) في كربلاء بيت آخر فيه مادة تاريخ تأليف الكتابة نذكره على ركته:

لنصف وثلث من ربيع آخر أتى   لأعوام (ذق ند) تمام كماله

كذا أثبتنا البيت في الذريعة: ج ١٥ ص ٣٦ وفي (فهرست كتابخانه إهدائي آقاي مشكاة) ج ٢ ص ٥٩٦

الفكرية التي لا يزال اللاحقون يقتفون فيها خطوات السابقين، ويحرص الخلف على ربط حلقاتها بالسلف الصالح، إن كل تلك الأفكار الخالدة لفي غنى عن مدح المادحين وإطراء المطرين، وهي التي أحلتهم الذروة والسنام بين الفرق والمذاهب الإسلامية، ويطول بنا المقام إذا أردنا أن نستعرض - ولو بإيجاز - الحوادث والهنابث، التي لقيها شيعة أهل البيت من أعداء أهل البيت، والحرائق والبوائق التي منيت بها مكتبات الشيعة في مختلف العصور والقرون، فقد لعبت بهم أيدي الحدثان، وعبثت بآثارهم ومآثرهم الأهواء والأغراض، أملاً في قبر سنة الرسول صلى الله عليه وآله التي تمثلت في أهل بيته، وفي شيعتهم من بعدهم، وبغية القضاء على علومهم ومعالمهم (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (١) وبالرغم من كل الكوارث والفواجع وحملات الإبادة نجد شيعة أهل البيت عليهم السلام في كل صقع من أصقاع العالم، وفي كل بقعة من بقاع المعمورة، ونرى آثارهم وعلومهم ملأ السمع والبصر، وما كان لله ينمو .

وحسبنا أن نشير إلى حادثة واحدة مما يخص المؤلفات والمكتبات، وإن

- هكذا:

لنصف وثلث من ربيع آخر أتى   لأعوام (ذق ند) تمام جماله

يريد أنه تم في ٢٥ / ج ٢ / ٨٥٤ هـ وهو الصحيح .

(١) سورة التوبة: ٣١

كنا قد فصلناها في محلها (١) فإن طغرلبك أول ملوك السلاجقة لما ورد بغداد في سنة ٤٤٧هـ وشن حملته المشهورة على الشيعة (٢) أمر بإحراق مكتبتهم التي أسسها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي في محلة (بين السورين) في كرخ بغداد سنة ٣٨١هـ. وقد كانت من دور العلم المهمة في بغداد بناها هذا الوزير الجليل والأديب الفاضل على مثال بيت الحكمة الذي بناه هارون الرشيد كما ذكر في ترجمته (٣) وقد جمع فيها هذا الوزير ما تفرق من كتب فارس والعراق، واستكتب تآليف أهل الصين والروم كما ذكره الأستاذ محمد كرد علي (٤) ونافت كتبها على عشرة آلاف، من جلائل الآثار ومهام الأسفار، وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين، قال ياقوت الحموي (٥): «وبها كانت خزانة الكتب التي أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة... الخ»، وكان من جملتها مائة مصحف بخط ابن مقلة على ما ذكره ابن الأثير (٦).

(١) حياة الشيخ الطوسي: ص ٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج٨ ص ١٧٣ و ١٧٩.

(٣) وفيات الأعيان: ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٤) خطط الشام: ج ٦ ص ١٨٥.

(٥) معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٤٢.

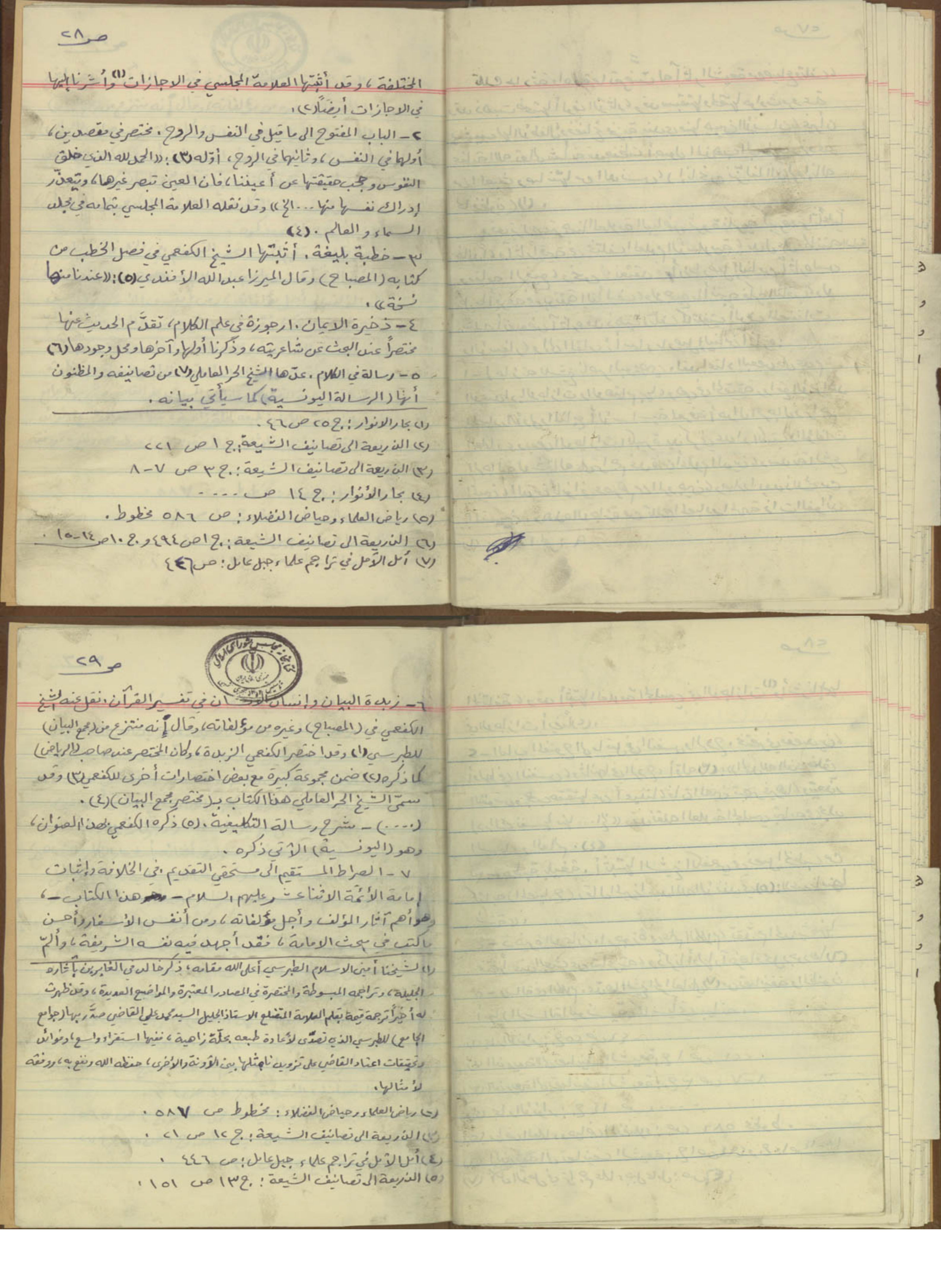
(٦) التاريخ الكامل: ج ١٠ ص ٣.

تلك حادثة واحدة مما تعرضت له آثار الشيعة من ضياع وتلف، وقد ذهبت ضحيتها ألوف الآثار، وقد سبقتها ولحقتها حوادث مروعة يشيب لها الأطفال، وفضائح مخزية يندى منها جبين الإنسان، غير أن عناية الله تعالى شأنه قد حفظت أصول المذهب الجعفري وفروعه من العبث وصانتها من الدنس، (إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون) (١).

وقد ترك مترجمنا العلامة البياضي ثروة فكرية كبيرة وتراثاً علمياً خالداً، وآثاراً قيمة في مختلف العلوم الإسلامية، تدل على مكانته السامية ومقامه الرفيع، ونحن نعتقد بأن ما وصل إلينا من آثاره ليس كل ما أفرغه في بوتقة التأليف، ولا جميع ما أنتجه فكره الثاقب، ولا شك أن بعض آثاره قد ذهب وتلف كما تلفت ألوف المصنفات والأسفار، وإلى القارئ أسماء ما وصل إلينا من آثاره:

١ - إجازته للشيخ ناصر البويهي. لقد اعتاد البعض على عدم الاعتداد بالإجازات والاهتمام بها، وهي في الحقيقة وواقع الأمر أحد المصادر الأولى والمنابع الأساسية لمعرفة أحوال الرجال وتراجم العلماء، وبعض الإجازات الكبيرة يذكر في عداد الكتب والمؤلفات الرجالية لاشتماله على تراجم عدة من أعلام الدين، وسدنة الشرع المبين، الذين كانوا في عصرهم من المروجين، وصاروا بعد ذلك من المنسيين. وهذه الإجازة من تلك المصادر المهمة ذات الفوائد

(١) سورة الحجر: ٩



المختلفة، وقد أثبتها العلامة المجلسي في الاجازات(١) وأشرنا إليها في الاجازات أيضاً(٢).

٢ - الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح. مختصر في مقصدين، أولهما في النفس، وثانيهما في الروح، أوله(٣): «الحمد لله الذي خلق النفوس وحجب حقيقتها عن أعيننا، فان العين تبصر غيرها، ويتعذر إدراك نفسها منها... الخ» وقد نقله العلامة المجلسي بتمامه في مجلد السماء والعالم.(٤)

٣ - خطبة بليغة. أثبتها الشيخ الكفعمي في فصل الخطب من كتابه (المصباح) وقال الميرزا عبد الله الأفندي(٥): «عندنا منها نسخة».

٤ - ذخيرة الايمان. ارجوزة في علم الكلام، تقدم الحديث عنها مختصراً عند البحث عن شاعريته، وذكرنا أولها وآخرها ومحل وجودها(٦)

٥ - رسالة في الكلام. عدها الشيخ الحر العاملي(٧) من تصانيفه والمظنون أنها (الرسالة اليونسية) كما سيأتي بيانه.

(١) بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٤٦.
(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١ ص ٢٢١
(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ٣ ص ٧-٨
(٤) بحار الانوار: ج ١٤ ص ...
(٥) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٦ مخطوط.
(٦) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١ ص ٤٩٤ و ج ١٠ ص ١٤-١٥.
(٧) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٦

كتابخانه مجلس شوراى ملى

٦ - زبدة البيان وانسان العيان في تفسير القرآن. نقل عنه الشيخ الكفعمي في (المصباح) وغيره من مؤلفاته، وقال إنه منتزع من (مجمع البيان) للطبرسي(١) وقد اختصر الكفعمي الزبدة، وكان المختصر عند صاحب (الرياض) كما ذكره(٢) ضمن مجموعة كبيرة مع بعض اختصارات أخرى للكفعمي(٣) وقد سمى الشيخ الحر العاملي هذا الكتاب بـ (مختصر مجمع البيان)(٤).

(...) - شرح رسالة التكليفية. (٥) ذكره الكفعمي بهذا العنوان، وهو (اليونسية) الآتي ذكره.

٧ - الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم في الخلافة واثبات إمامة الأئمة الاثناعشر عليهم السلام - ~~هو~~ هذا الكتاب -، وهو أهم آثار المؤلف وأجل مؤلفاته، ومن أنفس الأسفار وأحسن ما كتب في مبحث الامامة، فقد أجهد فيه نفسه الشريفة، وألم

(١) لشيخنا أمين الاسلام الطبرسي أعلى الله مقامه، ذكرناه في الغابرين بآثاره الجليلة، وتراجمه المبسوطة والمختصرة في المصادر المعتبرة والمواضع العديدة، وقد ظهرت له أخيراً ترجمة قيمة بقلم العلامة المتضلع الاستاذ الجليل السيد محمد علي القاضي صدر بها (جوامع الجامع) للطبرسي الذي تصدى لاعادة طبعه بحلة زاهية، ففيها استقراء واسع وفوائد وتحقيقات اعتاد القاضي على تزويد ما يمثلها بين الآونة والأخرى، حفظه الله ونفع به، ووفقه لأمثالها.

(٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء: مخطوط ص ٥٨٧.
(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١٢ ص ٢١.
(٤) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٤٦.
(٥) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١٣ ص ١٥١.

بالموضوع من أطرافه، وأشبعه بحثاً وتحقيقاً، وأحكمه بالأدلة العقلية والنقلية، والبراهين القاطعة، والأخبار الصحيحة، والروايات الصريحة، التي لا تقبل التأويل والتفسير بغير ما هي له وفيه. وقد رتّبه على سبعة وعشرين باباً، الثلاثة الأولى منها في إثبات الواجب وصفاته، ورسالة النبي صلى الله عليه وآله وصفاته أيضاً، وبقية الأبواب كلها في الإمامة، وقد عدّ في أوله اثنين وخمسين كتاباً أخذ منها ونقل عنها بلا واسطة، وأربعة وثلاثين ومئة كتاب نقل عنها بواسطة آخرين، وقد استدل في أثنائه بأشعار الأكابر والمشاهير والأخبار المسلّمة عند العامة، ونسبة الكتاب إليه ثابتة عند الكل، فقد ذكره كل من ترجم له من عصره إلى عصرنا، وأوله (١): «الله أحمد حمداً لا يضاهي على وجوب وجوده، وإياه أشكر شكراً لا يتناهى على إفاضة خيره وجوده...».

توجد نسخة منه في (مكتبة السيد محمد المشكاة) (٢) وثانية في (مكتبة السيد حسن الصدر) في الكاظمية، ونسختان في (مكتبة مدرسة سپهسالار) في طهران (٣) ورابعة في (مكتبة مدرسة البروجردي) في النجف الأشرف، وخامسة في (مكتبة سيد الشهداء العامة) في كربلاء كتبت في سنة ١٢٥٦هـ عن نسخة كتابتها سنة ١٠٦١هـ. ورأى العلامة الأمين (٤) في كربلاء نسخة أخرى فرغ منها كاتبها في يوم الأحد ثامن ربيع الثاني سنة ١٠٩٩هـ.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٥ ص ٣٦.

(٢) فهرست كتابخانه إهدائي آقاي سيد محمد مشكاة: ج ٣ ص ٥٩٥.

(٣) فهرست كتابخانه مدرسه عالي سپهسالار: ج ١ ص ٢٧٥ و٢٧٦.

(٤) أعيان الشيعة: ج ٤٢ ص ٣١.

وكتب في آخرها قوله واصفاً الكتاب:

هذا الكتاب مبشر برشاد من … يسلك طرائقه بغير خلاف
فكأنه المبعوث أحمد إذ أتى … في آخر الأديان بالإنصاف
وكأنه من بين كتب الشيعة الـ … متقدمين كسورة الأعراف
ينبيك عن حال الرجال وما رووا … بعبارة تغني وقول شافي
سهل الطرائق عذبة ألفاظه … فكأنها ممزوجة بسلاف
فإذا قرأت أصوله وفروعه … روّاك من عذب فرات صافي
فهو (الصراط المستقيم) ونهج الـ … دين القويم لسالكيه كافي.
تأليف من شهدت له آراؤه … بكماله في سائر الأوصاف
للشيخ زين الدين قطب زمانه … رب المكارم عبد آل مناف
فلقد أنار منار شيعة حيدر … وأباد من هو للنصوص منافي
فجزاؤه من أحمد ووصيه … أهل السماحة معدن الأشراف
أن يمنحاه شفاعة مقبولة … ويخصه.... (١)....

وقد أحسن الوجيه الموفق الفاضل المرتضوي في نشر هذا الكتاب الجليل، ووضعه في متناول أيدي أهله، فقد قدّم بذلك للإسلام والمسلمين عامة، والعلماء وأهل الفضل خاصة، خدمة مشكورة، وبيد أبيضاء تستحق منا كل حمد وثناء، ومن الباري تعالى خير الجزاء، بارك الله في عمره وعمله ورزقه، ووفقه لأمثال هذه الخدمات، والمبرات والخيرات، (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا) (٢)

---

(١) كذا في (أعيان الشيعة) ج ٤٢ ص ٣٢.

(٢) سورة الكهف: ٤٦.

٨- عُصْرَةُ المنجود في علم الكلام، وسمّي في بعض النسخ (عُصْرَةُ المجّود) وهو غير صحيح، والعصرة بضم الأول وسكون الثاني وفتح الثالث وضم الرابع: المنجاة، والملجأ. والمنجود بفتح الأول وسكون الثاني وضم الثالث وسكون الرابع وضم الخامس: الهالك،... والمغموم. وقد ألّف البياضي هذا الكتاب بعد (الصراط المستقيم) المذكور، فإنه أحال إليه في مواضع من هذا الكتاب منها البحث السادس من أبحاث الإمامة، وأوّله(١): «الحمد لله رب العالمين الذي حصل في العقول وجوب معرفته، ووصل في النقول حتمها على بريته، وجعل الساعي فيها من أكمل الأشخاص، والداعي إليها من أكمل أهل الاختصاص)... الى قوله وسميته لا عصرة المنجود، واستعنت لاتمامه بعناية ذي الجود، ورتبته على أبواب، والى الله المآب، باب ماهية النظر وما يتبعه، النظر هاهنا هو الفكر في أمور تؤدي الى المطلوب...» كانت نسخة منه في (مكتبة الشيخ محمد السماوي) في النجف الأشرف، وأخرى عند السيد حسن الهمداني في النجف أيضاً منضمّة الى (ذخيرة الايمان) المذكور.

٩- فاتح الكنوز المحروزة في ضمن الأرجوزة. شرح فيه أرجوزته الكلامية المذكورة (ذخيرة الايمان) وقد رآه بخطه في أصفهان العلامة الأفندي ضمن مجموعة الرسائل والفوائد التي كتبها البياضي بخطه

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١٥ ص ٢٧٢

مع غيره من مؤلفاته(١) كما يأتي.

١٠- الكلمات النافعات في تفسير الباقيات الصالحات. شرح فيه كتاب (الباقيات الصالحات) في شرح التسبيحات الأربع من تأليف شيخنا السعيد الشهيد الأول أبي عبد الله محمد بن محمد بن مكي الجزيني، ذكر الميرزا عبد الله الأفندي أنه مما كان في مجموعة الرسائل التي رآها عند السيد أحمد البحراني(٢) وقد وقف عليها الخوانساري(٣) أيضاً.

١١- اللمعة، في المنطق، ألّفه في سنة ٨٣٨هـ. كما مرّت الاشارة اليه عند تحديد ولادة البياضي كما صرح به كل من الشيخ الحر(٤) والميرزا الأفندي الاصفهاني(٥) والخوانساري(٦).

١٢- مجموعة الرسائل والفوائد المتفرقة. رآها العلامة الأفندي في كتب السيد أحمد البحراني في أصفهان، وقال(٧): «إن المجموعة كلها بخط الشيخ البياضي فيها من تأليفاته... الى قوله: وفيها أخبار وآثار

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٨.
(٢) المصدر المذكور: ص ٥٨٨.
(٣) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ص ٤٠٠.
(٤) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٤٦.
(٥) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٨.
(٦) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ص ٤٠٠.
(٧) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٨.

وكتب وأشعار وقصائد ورسائل متفرقة من تصانيف غيره..».

١٣- المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى. ذكره الأفندي وقال[1]: إنه جيد الفوائد. وقد ادرجه الكفعمي في كتابه المسمى بالمقام الأسنى أيضاً، الذي ألحقه بكتابه (البلد الأمين).

(...) الملحة في المنطق. رآه صاحب (الرياض) في المجموعة المذكورة، وقال[2]: «إنه غير اللمعة المذكورة في الأمل».

أقول: المظنون قوياً كونه (اللمعة) المذكور نفسه، وأن تسميتها بـ(الملحة) تصحيف. لاسيما وأنها في المنطق.

١٤- منخل الفلاح. ذكره الشيخ الكفعمي في (المصباح)، وقال الأفندي[3]: «إنه بعينه نجد الفلاح - الآتي - الذي ذكره الكفعمي».

أقول: إن (نجد الفلاح) هو مختصر الصحاح كما صرح به الكفعمي في (فرج الكرب) والأفندي في (الرياض) فالمنخل الذي ذكره بعد (نجد الفلاح) يكون غيره حتماً، والظاهر أن (مختصر المختلف) [هذا هو] الذي ذكره الشيخ الحر العاملي[4] [وأنه] منخل لتفريق ما هو الفلاح من المختلفات، والله العالم.

١٥- نجد الفلاح في مختصر الصحاح. قال في (الرياض): أنه عين

(1) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ص ٥٨٨.

(2) المصدر المذكور: ص ٥٨٧.

(3) المصدر السابق: ص ٥٨٨.

(4) أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل: ص ٤٤٦.

(منخل الفلاح) ولكن الصحيح أنهما إثنان، وأن المنخل مختصر (المختلف) الذي ذكره صاحب (الأمل).

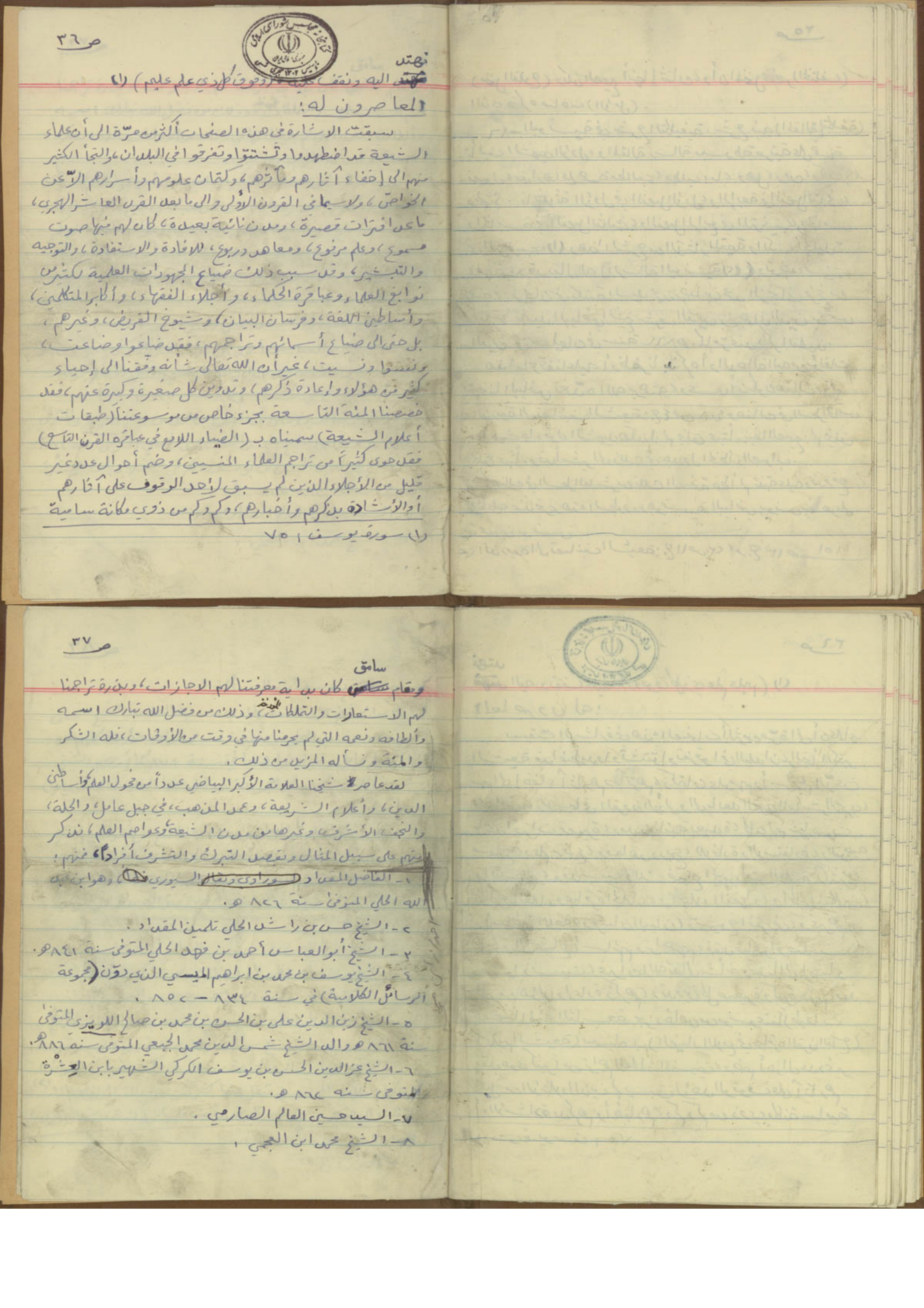
١٦- اليونسية في شرح التكليفية. شرح فيه (المقالة التكليفية) تأليف الشهيد الأول، والمقالة رسالة مبسوطة مرتبة على خمسة فصول، مدارها على خمسة مطالب، مطلب: ما، وهل، ومن، وكيف؟، ولِمَ؟. فالثلاثة الأول في الفصل الأول، والرابعة في الفصل الثاني، والخامسة في الفصل الثالث، والفصل الرابع في الترغيب والخامس في الترهيب.[1] وهذا الشرح من الآثار القيمة والكتب الجليلة المهمة، وقد يقال له (الرسالة اليونسية[2]) وتوجد نسخة منه في زنجان في مكتبة السيد محمد رضا بن محمد الزنجاني فرغ من كتابتها تلميذ البياضي الشيخ شرف الدين بن جمال الدين بن شمس الدين بن سليمان في سنة ٨٦٤هـ. كما مر عند ذكر التلاميذ.

هذا ما وقفنا عليه أو ظفرنا بذكره أو الإحالة اليه من مؤلفات شيخنا البياضي تغمده الله برحمته، وعسى أن يكون هنالك ما لم

(1) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٤ ص ٤٠٨ وهنالك في السطر الخامس خطأ حيث جاء قول الشهيد هكذا: لم يخلق عبثاً. بينما الصحيح: لم يخلق الخلق عبثاً، وقد أشير الى ذلك في جدول الخطأ والصواب.

وهنالك في السطر العاشر من تلك الصفحة خطأ لم ننبه عليه وقد وقع نظرنا عليه عند تحرير هذه السطور، وهو تسمية البياضي بيونس بينما هو علي بن محمد بن يونس.

(2) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج١١ ص٢٠٢، وج ١٣ ص ١٥١



كتابخانه مجلس شوراى اسلامى

نهتدي اليه ونقف عليه (وفوق كل ذي علم عليم) (١)

المعاصرون له:

سبقت الاشارة في هذه الصفحات أكثر من مرة الى أن علماء الشيعة قد اضطهدوا وتشتتوا وتفرقوا في البلدان، والتجأ الكثير منهم الى إخفاء آثارهم ومآثرهم، وكتمان علومهم وأسرارهم الا عن الخواص، ولا سيما في القرون الأولى والى ما بعد القرن العاشر الهجري، ما عدا فترات قصيرة، ومدن نائية بعيدة، كان لهم فيها صوت مسموع، وعلم مرفوع، ومعاهد وربوع، للافادة والاستفادة، والتوجيه والتبشير، وقد سبب ذلك ضياع الجهودات العلمية لكثير من نوابغ العلماء، وعباقرة الحكماء، وأجلاء الفقهاء، وأكابر المتكلمين، وأساطين اللغة، وفرسان البيان، وشيوخ القريض، وغيرهم، بل حتى الى ضياع أسمائهم وتراجمهم، فقد ضاعوا وضاعت، ونسوا ونسيت، غير أن الله تعالى شأنه وفقنا الى إحياء كثير من هؤلاء وإعادة ذكرهم، وتدوين كل صغيرة وكبيرة عنهم، فقد خصصنا المئة التاسعة بجزء خاص من موسوعتنا (طبقات أعلام الشيعة) سميناه ب (الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع) فقد حوى كثيراً من تراجم العلماء المنسيين، وضم أحوال عدد غير قليل من الأجلاء الذين لم يسبق لأحد الوقوف على آثارهم أو الاشادة بذكرهم وأخبارهم، وكم وكم من ذوي مكانة سامية

(١) سورة يوسف ١ ٧٥

سامق

ومقام سامق كان بداية معرفتنا لهم الاجازات، وبندرة تراجمنا لهم الاستعارات والتملكات الخ، وذلك من فضل الله تبارك اسمه وألطافه ونعمه التي لم يحرمنا منها في وقت من الأوقات، فلله الشكر والمنة ونسأله المزيد من ذلك.

لقد عاصر شيخنا العلامة الأكبر البياضي عدداً من فحول العلم وأساطين الدين، وأعلام الشريعة، وعمد المذهب، في جبل عامل، والحلة والنجف الأشرف، وغيرها من مدن الشيعة ومعاهد العلم، نذكر منهم على سبيل المثال وبقصد التبرك والتشرف أفراداً، فمنهم:

١- الفاضل المقداد السوراوي ويقال السيوري (ظ)، وهو ابن عبد الله الحلي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ.

٢- الشيخ حسن بن راشد الحلي تلميذ المقداد.

٣- الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

٤- الشيخ يوسف بن محمد بن ابراهيم الميسي الذي دوّن (مجموعة الرسائل الكلامية) في سنة ٨٣٤ - ٨٥٢.

٥- الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد بن صالح اللويزي المتوفى سنة ٨٦١ هـ والد الشيخ شمس الدين محمد الجبعي المتوفى سنة ٨٨٦ هـ.

٦- الشيخ عز الدين الحسن بن يوسف الكركي الشهير بابن العشرة المتوفى سنة ٨٦٢ هـ.

٧- السيد حسين العالم الصارمي.

٨- الشيخ محمد ابن العجمي.

٩ - الشيخ يوسف ابن الاسكاف .

١٠ - الشيخ محمد السميطاري - سبط العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العلي بن نجدة - . وهؤلاء الأربعة كلهم من علماء جبل عامل وقد توفوا جميعاً في سنة ٨٧٤ كما أرخهم الشيخ شمس الدين الجبعي في المجموعة التي نقل عنها العلامة المجلسي (١)

<u>وفاته :</u>

ضبط وفاة العلامة البياضي معاصره المطلع على أحواله ، الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي الجبعي ، الجد الأعلى للشيخ البهائي ، والأخ الأكبر للشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي ، فقد كتب في مجموعته التي ورثها حفيده الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي باللفظ :

« توفي الشيخ زين الدين علي بن يونس البياضي سنة سبع وسبعين وثمانمائة » . وعلى ما استظهرناه من تاريخ ولادته تكون مدة حياته نيفاً وسبعين سنة . وكتب الشيخ حسين بن عبد الصمد وارث المجموعة فيها تحت خط جده ما يلي : « توفي جدي هذا الكاتب لتاريخ وفاة البياضي بعده بتسع سنين يعني سنة ٨٨٦ » . وقد ورث الشيخ البهائي تلك المجموعة من والده ، وكتب فيها بعض الفوائد ، ثم ملكها العلامة المجلسي فنقل عنها كثيراً من تلك الفوائد في الاجازات (٢) وانتقلت الى الآخرين حتى عصرنا وقد وقفت عليها في المكتبة مدرسة البروجردي)

---

(١) بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ٤٦ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٢٥

في النجف الأشرف .

<u>مصادر ترجمته :</u>

لقد تصدى لذكر العلامة البياضي والترجمة له غير واحد من الباحثين والمؤلفين والمفهرسين والمؤرخين ، وليس لدينا الوقت الكافي ، كما لا تساعدنا الصحة على تتبع تلك المصادر واحصاء تلك المراجع ، ونذكر منها هاهنا ما هو في متناول اليد ، وما لا يحتاج الى عناء ووقت ، والى القارئ ما يلي :

١ - أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين : ج ٤٢ ص ٣١ - ٣٢ .

٢ - أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل : للشيخ محمد الحر : ص ٤٤٦ الطبعة المطبوعة مع الرجال الكبير .

٣ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . لاسماعيل باشا البابابي : ج ٢ عمود ٦٦ .

٤ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . للشيخ المجلسي : ج ٢٥ ص ٤٦ .

٥ - التكملة : لبروكلمان . ج ١١ ص ١٣٣ .

٦ - الذريعة الى تصانيف الشيعة : للأغا آغا بزرك الطهراني : ج ١ ص ١١ ، و ٤٩٤ ، وج ٣ ص ٧ - ٨ ، وج ٤ ص ٤٠٨ ، وج ١٠ ص ١٤ - ١٥ ، وج ١١ ص ٢٠ ، وج ١٢ ص ١١ ، وج ١٣ ص ١٥١ ، وج ١٥ ص ٣٦ و ٢٧ ، وفي حرف الفاء ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والياء ، من القسم المخطوط . . . .

٧ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. للسيد محمد باقر الخوانساري: الطبعة الأولى ص ٤٠٠.

٨ - ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب. للميرزا محمد علي المدرس: ج١ ص ١٨٧.

٩ - رياض العلماء وحياض الفضلاء. للميرزا عبد الله الأفندي: مخطوط ص ٥٨٦ و ٦٠٧.

١٠ - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار. للشيخ عباس القمي: ج١ ص ١١٦.

١١ - الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع: للأول آغا بزرك الطهراني: مخطوط ص ٩٠.

١٢ - الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية. للشيخ عباس القمي: ج١ ص ٣٤١.

١٣ - فهرست كتابخانهٔ اهدائی آقای سيد محمد مشكاة. للفاضل محمد تقي دانش پژوه: ج٣ ص ٥٩٥.

١٤ - فهرست كتابخانهٔ مدرسهٔ عالي سپهسالار. لابن يوسف الشيرازي: ج١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦.

١٥ - كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار. للسيد إعجاز حسين الكنتوري: ص ٣٧٠.

١٦ - الكنى والألقاب. للشيخ عباس القمي: ط٢ ج٢ ص ١٠١.

١٧ - معجم المؤلفين. للبحاثة عمر رضا كحالة: ج٧ ص ٢٦٦.

١٨ - هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب. للشيخ عباس القمي. ص ١١٠.

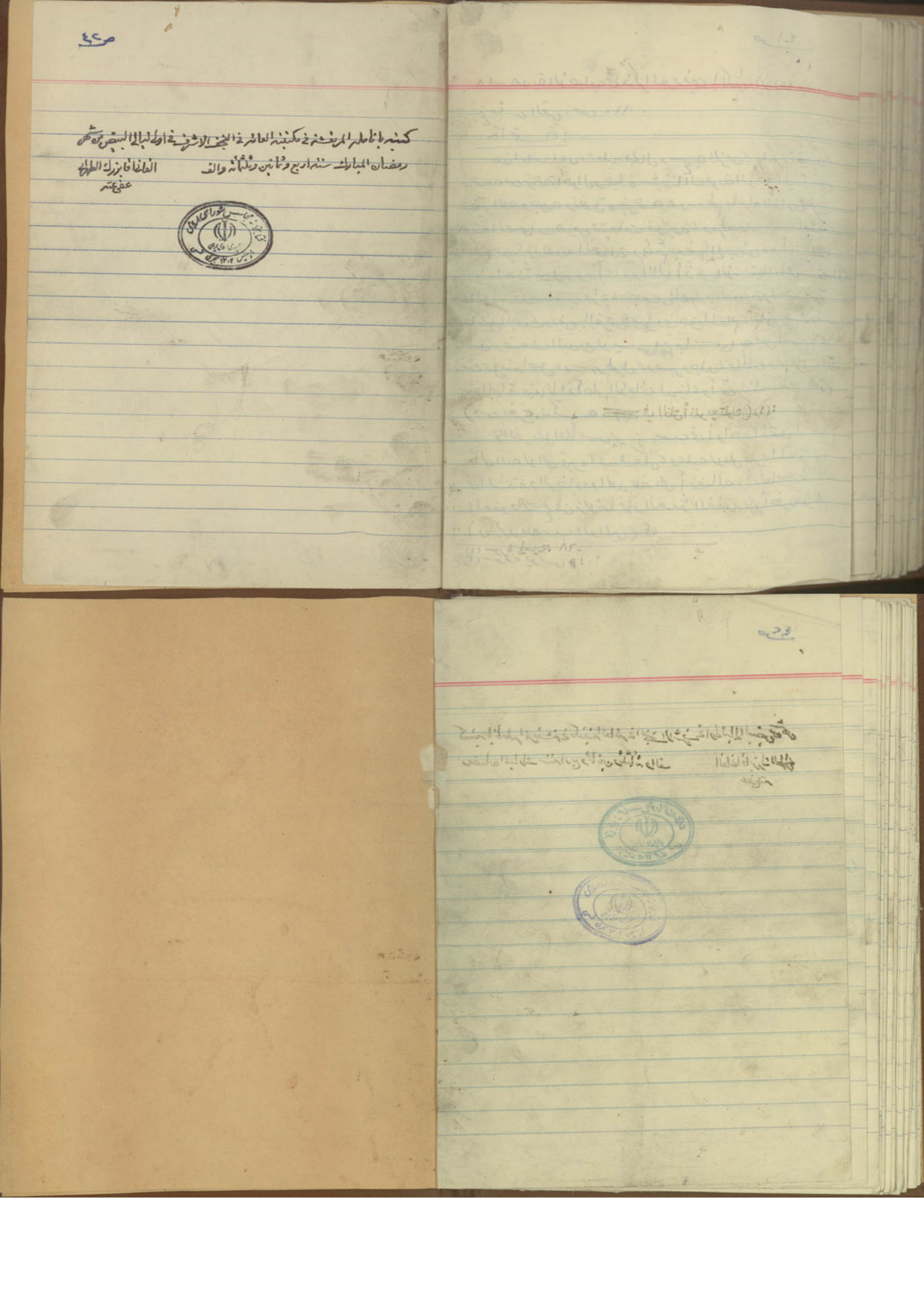
خاتمة:

هذا ما ساعدت عليه الحال وسمح به الزمن، وأمكن تقييده وجمعه من ترجمة أحوال وحياة شيخنا العلامة الأجل البياضي نضّر الله وجهه وتغمّده برحمته، ومعظم ما يراه القارئ في هذه الصفحات هو من تتبعات قديمة، ومراجعات سابقة أمكن جمعها في هذه العجالة وضمّ بعضها إلى بعض، وأضيف إليها ما جدّ من أثر ورأي، وأنا لا أدّعي الاستيفاء والاستقصاء، كما لا أشك بأنني في مراجعة بعض المصادر القديمة والحديثة ما يكمل البحث ويفي بالغرض، ويؤدي حق المقام، لكن رعشة اليد وضعف البدن لا يسمحان بما سمحا به قبل اليوم، من عمل متواصل، وسهر طويل، وصبر وجلد، مما كان ولم يزل ألذّ متع الحياة عندنا، وأحلى الأماني لدينا، وأنّى لنا بذلك اليوم (ومن نعمّره ننكّسه ~~[illegible]~~ في الخلق أفلا يعقلون) (١):

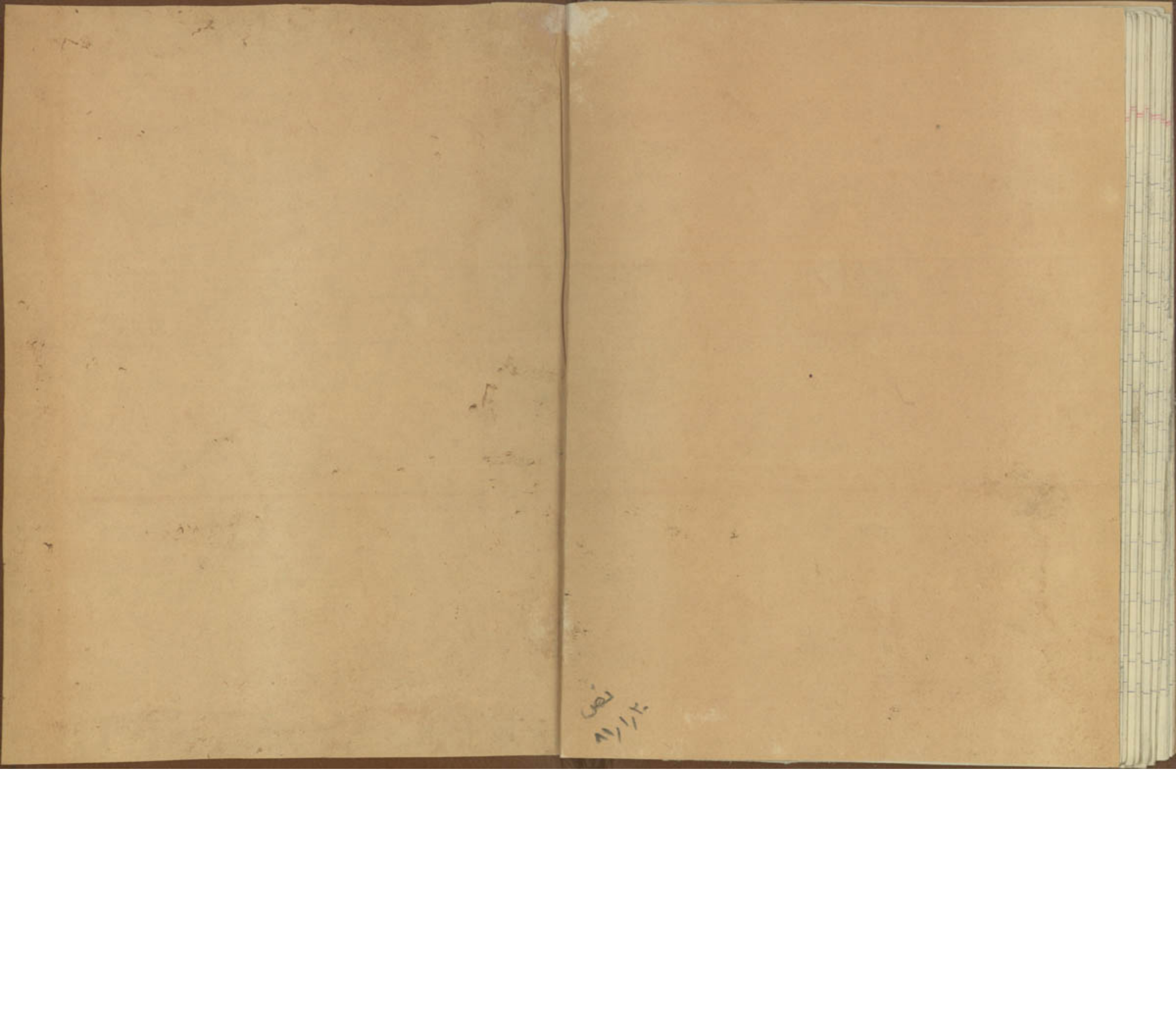
والعمر مثل الكأس يرسب في أواخره القذى!

فإلى الله لا إلى غيره المشتكى، وعليه لا على غيره المعوّل في الشدة والرخاء، والحمد لله على أفضاله وأنعامه ونسأله العفو والصفح عن زلاتنا فهو العفوّ الغفور، (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) (٢).

(١) سورة يس: ٦٨.
(٢) سورة يونس: ١٠.


ص ٤٢

كتبته بأنامله المرتعشة في مكتبته العامة في النجف الأشرف في أول ليالي البيض من شهر
رمضان المبارك سنة أربع وثمانين وثلثمائة وألف الفاني آقا بزرك الطهراني
عفي عنه


نض
۸۱/۱/۲۰

